عن ادلتها خص اسم الكلام بما يفيد معرفة العقائد عن
ادلتها فلم يسم به غيره من العلوم التي انما تعلم وتتعلم بالكلام
فالباء داخلة على المقصور وعليه والى بقوله ثم خص به وقوله
لما يتوهم من كون علة اطلاق اسم الكلام اولا على علم التوحيد
كونه اول ما يجب ان يعلم ويتعلم بالكلام وهو انه اطلق اسم
الكلام ثانيا على غير علم التوحيد لكونه مما يجب ان يعلم ويتعلم
بالكلام اذ لا منافاة بين الاطلاقين ولا بين العلتين فيجوز
تحقق الاطلاقين لتحقق العلتين والتغيير بثم يقتضي تاخر
زمن التخصيص للتمييز عن زمن الاطلاق وهو غير متعين اذ
لا مانع من اقتران التخصيص للتمييز باطلاق الاسم فيكونان
متقارنين في الزمان قوله ولم يطلق على غيره لازم لمعنى خص به
فلو فرعه عليه بالفا لكان انسب قوله تمييزا علة لقوله ثم خص
به اي لاجل تمييزه عن غيره من العلوم اذ لو سمي به غيره لحصل
عند اطلاق الاسم التباس فان قلت ان التمييز عن الغير
متاخر عن التخصيص فكيف يجعل علة له مع ان العلة يجب
ان تكون سابقة على المعلول فالجواب ان العلة في
الحقيقة قصد التمييز لا نفس التمييز وقصد التمييز
سابق على التخصيص قوله ولانه انما يتحقق الخ المتبادر
عطفه على قوله لان عنوان مباحثه الخ وكذا ما بعده من العلل
الاتية لا على تمييزا اي ولان معرفة العقائد عن ادلتها انما
يتحقق اي يثبت عند الطالب اي تثبت مسائله عند الطالب
بالتكلم والمباحثة اي من المتناظرين واداره الكلام من
الجانبين اي جانبي المتناظرين او جانبي المعلم والمتعلم
لغموض ادلته وكثرة شبهه وغير ذلك وقضيته انه لا يتحقق
بالتامل ومطالعة الكتب مع انه قد يتحقق بالتامل ومطالعة

الكتب

الكتب فيكون كغيره من العلوم واجيب عنه بان كلامه هذا
مبني على الغالب اي فالغالب ان مسائله لا تثبت عند
الطالب الا بالتكلم والمباحثة واداره الكلام من الجانبين
وقد تثبت مسائله عند الطالب بالتامل ومطالعة الكتب
بخلاف غيره من العلوم فان الغالب فيه ان مسائله تثبت
عند الطالب بالتامل ومطالعة الكتب وقد لا تثبت
مسائله الا بالتكلم والمباحثة واداره الكلام من الجانبين
وحينئذ تكون قد في قوله وغيره قد يتحقق بالتامل
ومطالعة الكتب للتحقيق لا للتقليل والا فاما قلناه
وعلى هذا الوجه تكون التسمية من تسمية المسبب من حيث
تحققه باسم السبب قوله ولانه اكثر العلوم خلافا اي
لكون الخلاف فيه قاصرا على الفرق الاسلامية قوله
ونزاعا اي مخاصمة قوله فيشتد افتقاره اي احتياجه
الى الكلام مع المخالفين كالمعتزلة اي فيكون احتياجه
الى الكلام اكثر من احتياج غيره من العلوم الى الكلام
وعلى هذا الوجه تكون التسمية من تسمية الشيء باسم
ما يفتقر اليه قوله والرد عليهم اي على المخالفين عطف
على الكلام قوله ولانه لقوة ادلته اي لانها في الغالب
قطعية قوله صار كانه هو الكلام الخ اي صار متصفا
بدعوى انحصار ادلة الكلام فيه وعلى هذا الوجه تكون
التسمية من تسمية الشيء باسم كليه اذ المسمى بهذا الاسم
جزئي من جزئيات الكلام فمع التسمية بهذا الاسم على
هذا الوجه اشارة الى انحصار هذا الكلي في هذا الفرد
وهو ادعائي قوله كما يقال اي في التخاطب العام
للاقوى اي مطلقا قوله هذا هو الكلام اي لا ما يقابله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)